بل أقاموا الخلافات





بسم الله الرحمن الرحيم

مؤسسة البشريات

تقدم

بل أقاموا الخلافات

للشيخ المفتي/

أبي ذر عزام

(حفظه الله)

ذي الحجة ١٤٣٧



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القوي الجبار الولي الغفار والصلاة والسلام على سيد المهاجرين والأنصار وعلى آله وصحبه الأخيار، وبعد،،

فقال الله تعالى: {وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئتُ به).

أيها الاخوة المجاهدون والمؤمنون فى كل مكان!

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

السلعة الغالية تطلب الثمن الغالي؛ فمنذ حوالي قرن كامل يواصل المجاهدون سعيهم الحثيث ضد العدو الخبيث، ويبذلون جهودهم لإقامة الخلافة الإسلامية لتعلوَ كلمة الله في مشارق الأرض ومغاربها.

ولكن الوصول إلى هذا الهدف دونه قلل المصائب والمتاعب وجلل المصائب والنوائب؛ رغم ذلك كله أشبال هذه الأمة وأسودها قدموا تضحيات باهظة ولا يزالون يجاهدون وأرواحهم بأكُفهم؛ يقدمون القرابين تِلو الأخرى، وأثبتت الأمة أنها ليست عقيمة بل لديها آلاف الأبطال وملايين الأشبال.

تعبت طيارات الكفار وسياراتهم، دباباتهم وجرّافاتهم، الأقمار الصناعية والجوالات النقالة سئمت، والأدمغة الصلعة تحمّلت عناء طويلا لنسج المؤامرات ضد أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وحقّ لهم ذلك النصب واليأس لأنهم ما سبروا غور هذه الأمة وما عرفوا طبيعة هذا الدين وما دروا حقيقة علاقة العبد مع الرّب الحاكم جلّ جلاله، وما علموا سِرّ حبّها للرسول القائد صلى الله عليه وسلم، وهل تنهزم أمة قائدها محمد صلى الله عليه وسلم!!!

أجل! إننا نريد إقامة الحاكمية الإلهية بإعادة الخلافة الإسلامية على منهج النبوة وعلى سنَن الخلفاء الراشدين، نحن والأمة كلها نفتقر إلى هذه الخلافة وتنتظرها على أحرّ من الجمر ولكن لا حاجة لنا إلى منهاج المغرور الحجاج ولا إلى معراج المنصور الحلاج، فمن حصر الحق في نفسه صُلِب ومن ادعى"أنا الحق" غُلِب؛ فالحق أبلج والباطل لجلج.

إنا نتبرأ إلى الله من منهج يبيح قتل المجاهدين ومن برنامج يُتيح عمل المفسدين..

فبعد تحقيق حقيق وتدقيق دقيق: تراجعتُ عن فكرة تأييد الخلافة المزعومة ولله الحمد والمنة.

إن هؤلاء ما أقاموا الخلافة بل أقاموا الخلافات وخدعوا الشباب برنين الهتافات وملؤوا الإعلام بالخزعبلات والخرافات وقالوا: إن الشريعة هي هذه الانحرافات.

فتلك آفات تلو الآفات وقالوا: إن المجاهدين هم للطواغيت آلات وصحوا؛ فتاهوا في كلامهم هذا وبهتوا ولم يدروا دليلا لفتاواهم المزورة الزائفات.

إن هؤلاء ما عرفوا أساسا لتكفير أبناء الأمة المجاهدين الذين هم الصفوة المختارة ولكل تائه هم المنارة اختارهم الله تعالى في هذا الزمان لتأييد الدين وتفنيد الملحدين، واصطفاهم ربُّنا جلّ في علاه لتمجيد الأمة المرحومة ولإعادة المجد السامق الذي حُرِمه المسلمون؛ فجاء هؤلاء ومزقوا شملهم وفرقوا صفوفهم وكفّروا علماءهم وفسقوا فقهاءهم، ولعنوا صغارهم وكبارهم، وطعنوا الصالحين وخيارهم.

الدماء سفكوا، والأعراض هتكوا، والمسلمين أهلكوا، والمجاهدين أنهكوا، ضربوا برّهم وفاجرهم ولم يتحاشوا عن مؤمنيهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: (وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَها لاَ يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِها وَلاَ يَفِى لِذِى عَهدِها فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْه)، فقتلوا وخذلوا ودمّروا وحيّروا.

وكأنه لم يشف صدور هؤلاء ما فعله الطواغيتُ وأذنابهم وأسيادهم بالإسلام وأهله.

لو لم يكن السابقون صادقين؛ فهل البعثيون السابقون يكونون صادقين، وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يعتبر السبق في الإسلام والخلفاء، لا سيما الفاروق عمر رضي الله عنه يُجِلّ السابقين ويُراعي الأولين حيث كان يعلم ويؤمن أن الله تعالى قد امتدح السابقية إلى الحق فقال: {**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ**}.

فالذي لا يعترف بالسابقية فهو سفيه غير فقيه!!!

هؤلاء المجاهدون الذين شابوا في هذه الميادين والجبال، وهؤلاء الشيوخ الذين ابيضّت لُحاهم في سبيل الله المتعال.. نعم لا يلزم أن يكون كل سابق صادقا؛ إلا أن هذا الكلام في هذا المجال ليس إلا كلمة حق أريد بها الباطل.

قتلوا الأبطال، ذبحوا الأشبال وطوّقوهم بالسلاسل والأغلال ثم قالوا: هذا هو دين ذي الجلال.

الله الله في دماء المجاهدين وفي أشلاء الأبرياء الصالحين.

من قبلُ كانت الخلافة تبشّر الناس بالأمن والاطمئنان وبالرَّوح والريحان وبالسلام والأمان، وخلافتهم تبشّر المسلمين بالمفخخات والمصفّحات، وتهدِّد المجاهدين بسكينة حاذقة وطلقة فالقة، وتوعّدهم بكواتم القنّاص إن كان قريبا، وبلوائم الخنّاس إن كان بعيدا.. يا للجهل والدمار ويا للخزي والعار!

أما تخجلون حين تخذلون، أما تستحيون حين تُذبّحون الآباء والأولاد تستحيون؛ فبأي كتاب تؤمنون، {أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ (٣٥) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ (٣٦) أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ (٣٧) إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ (٣٨) أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ (٣٩) سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ (٤٠) أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (٤١)}.

أيها الناس؛ قد كثرت الملامات والويلات، وقالوا : **ويح للمفتي كيف يتراجع عن قول قاله وعن فتيا به أفتاه؟**

وهل التراجع عن الفتوى أمر بدعي يُلام عليه الإنسان، بل الملامة على هذا العمل المأمور والمأثور من الصحابة الكرام والسادات العظام بدعة قبيحة، فالإنسان يُخطئ ويُصيب وله من الخير والشر نصيب.

فإذا أخطأ المرء ثم عرف الحق قولوا بالله ماذا يفعل؟ أيستمرّ على العيب الصادر والخطأ الفاجر، أم يتوب إلى الرّب القادر الغافر الساتر، ويتراجع عن قوله إذا كان الخطأ له صلة بمصالح الأمة؟؟!

هيّا نسمع إلى أقوال أساتذة الأمة وأفعالهم:

– كتب عمر إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما :''وَلاَ يَمْنَعْكَ مِنْ قَضَاءٍ قَضَيْتَه الْيَوْمَ فَرَاجَعْتَ فِيه لِرَأْيِكَ وَهدِيتَ فِيه لِرَشَدِكَ أَنْ تُرَاجِعَ الْحَقَّ لأَنَّ الْحَقَّ قَدِيمٌ لاَ يُبْطِلُ الْحَقَّ شَيْءٌ وَمُرَاجَعَةُ الْحَقِّ خَيْرٌ مِنَ التَّمَادِى فِى الْبَاطِلِ.----- فَمَنْ خَلَصَتْ نِيَّتُه فِى الْحَقِّ وَلَو كَانَ عَلَى نَفْسِه كَفَاه اللَّه مَا بَيْنَه وَبَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ تَزَيَّنَ لَهُمْ بِمَا لَيْسَ فِى قَلْبِه شَانَه اللَّه فَإِنَّ اللَّه تَبَارَكَ وَتَعَالَى لاَ يَقْبَلُ مِنَ الْعِبَادِ إِلاَّ مَا كَانَ لَه خَالِصًا'' انتهى.

– وقد تراجع الأئمة الكبار والأساتذة العظام أمثال الإمام أبي حنيفة والشافعي وابن تيمية رحمة الله على الجميع.

فماذا ضرّ لو تراجعنا ألف مرّة عن أخطاء ارتكبناها وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون)؛ فالحمد كله لله حيث منح الفرصة، فالتوبة تغسل الحوبة، والحسنات يذهبن السيئات.

اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب.

فلا أجدنّكم يا إخواني وتلاميذي أعند عن الحق وأنكب عن الطريق؛ فاتقوا الله ويعلِّمكم الله والله بكل شئ عليم.

ومن قال إنه إلى الآن ما أخطأ فبهذه الكلمة بدأ وأخطأ.

خذوا بأيدي إخوانكم إذا انزلقوا واجتهدوا لجمعهم إذا افترقوا- يسّروا ولا تُعسّروا بشّروا ولا تنفّروا، فالتدمير يسير والتعمير عسير!

لا تُعينوا الشيطان عليهم وادعوهم إلى المنهج القويم ثم ادعوا لهم ولا تدعوا عليهم؛ فلعل الله يرحمهم فيتوبوا وينصروا، والله ولي ذلك والقادر عليه.

أيها الناس، إنها ليست خلافة بل حلف سُلافة، إنها ليست على أصول الدين ولا على منهج الراشدين.

فكيف يمكن للأمة أن تتفق على خلافتكم ولم تصبر خلافتكم حتى تتفق الأمة!!

الأمة عظيمة ليست محصورة في الجبال والأوغال فحسب.

ولأول مرّة في التأريخ الإسلامي تُقام خلافة على الأنهار والأشجار. وعلى الأحجار والأبقار، وفي الوُديان والقيعان، خلافة بعيدة عن المناطق التي يعيش فيها الإنسان.

والله لقد رأيت خلافتهم في جلال آباد لا تُساوي قلمة ظفر للإنسان!!!!!!

قالوا: إنه مضطرّ لتفنيد الخلافة!

أوَ كنتُ مكرَها لتأييد الخلافة؟!

كلّا ثمّ كلّا، كان التأييد لرضا الله وكذاك التفنيد لوجه الله، والله يعلم الغيب والشهادة، وقديما قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: ''رضا الناس غاية لا تُدرك''؛ فلا نتقرّب برضا الناس ولا نتهرّب بسخط الناس!!

والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وبارك وسلم

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المفتي أبو ذر عزام[١]

(حفظه الله)

ذو الحجة

١٤٣٧

---

(١) المفتي ابو ذر عزام .. طالب علم وكان يعمل مدرساً في الجامعة الفاروقية في كراتشي ووصل في دراسته لمرحلة الافتاء وقبل اداء الامتحانات كان على موعد مع الهجرة لمناطق القبائل الباكستانية والانضمام مع المجاهدين في عام ٢٠٠٤، وكان يعمل مع نشر الدعوة الجهادية في تلك المناطق وأشتهر بأنه من الشرعيين البارزين في الحركة الإسلامية لأوزباكستان، وظهر بكلمات صوتية وإصدارات مرئية من الحركة الإسلامية لأوزباكستان وكذلك حركة طالبان باكستان والحزب الإسلامي التركستاني.